

يقدم مهرجان طيران الإمارات للآداب

"القصيدة عن ظهر قلب"

مقتطفات شعرية :

الشعر العربي الفصيح (ب)

تحت رعاية كريمة من  
مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث



## سنرجع يوماً

هارون الرشيد

سنرجع يوماً إلى حيننا  
ونغرق في دافئات المنى  
سنرجع مهما يمر الزمان  
وتتأى المسافات ما بيننا  
فيا قلب مهلاً ولا ترتمي  
على درب عودتنا موهنا  
يعز علينا غداً

أن تعود رفوف الطيور ونحن هنا .

هنالك عند التلال تلال  
تنام وتصحو على عهدنا  
وناس هم الحب أيامهم  
هدوء انتظار شجي الغنا .  
ربوع مدى العين صفصافها  
على كل ماء وها فانحنى  
تعب الزهيرات في ظله  
عبير الهدوء وصفو الهنا .  
سنرجع خبرني العندليب  
غداة التقينا على منحنى  
بأن البلابل لما تزل  
هناك تعيش بأشعارنا  
وما زال بين تلال الحنين  
وناس الحنين, مكان لنا  
فيا قلب كم شردتنا الرياح  
تعال سنرجع هيا بنا  
سنرجع يوماً إلى حيننا...

## البُلبُل

## فهد العسكر

ولهان ذو خافقٍ رقتُ حواشيه	يصبو فتتشره الذكرى وتطويه
كأنه وهو فوق الغصن مضطربٌ	قلْبُ المشوقِّ وقد جد الهوى فيه
رأى الربيع وقد أودى الخريفُ به	بين الطيور كميتٍ بين أهليه
فراح يرسلها أناتٌ محتضِرٍ	إلى السماء ويشكو ما يعانيه
لا الروضُ زاهٍ ولا الأكامُ باسمه	ولا عرائسه سكرى فتلهيه
يُحيلُ ناظره فيه ويُطرق في	صمتٍ فيشجيه مرآه وبيكيه
ماذا رأى غير أعوادٍ مبعثرةٍ	على هشيمٍ به وارى أمانيه
فللخريف صراخ فيه يذعره	والريح تزفرُ في شتى نواحيه
حيران ما انفك مذهولاً كمنهم	لم يجنِ ذنباً ولم ينجح محاميه
تُطلُ من كوة الماضي عليه وقد	أشجاه حاضره أطيافُ ماضيه
يرنو إليها كما يرنو المريضُ وما	أبَلَّ بعدُ إلى عيني مداويه
فيستمر نواحاً كالفطيم رأى	ثدياً فصاح وأين الثدي من فيه؟
وإن غفا راحت الأحلام عابثةً	به فتدنيه أحياناً ونقصيه
وكم تراءت له من خلفها صورٌ	يختال فيه الربيع البكرُ في تيه
فيستفيقُ فلا الأغصان مورقةٌ	كلا ولا السامر الشادي ينجيه
فيسكبُ اللحن أناتٍ يعص بها	ويحُ الشتاء فما أفسى لياليه

## من أرض بلقيس

عبدالله البردوني

من أرض بلقيس هذا اللحن والوتر	من جوها هذه الأنسام والسحر
من صدرها هذه الآهات، من فمها	هذي اللحون. ومن تاريخها الذكر
من «السعيدة» هذي الأغنيات ومن	ظلالها هذه الأطياف والصور
أطيافها حول مسرى خاطري زمر	من الترانيم تشدو حولها زمر
من خاطر «اليمن» الخضرا ومهجتها	هذي الأغاريد والأصداء والفكر
هذا القصيد أغانيها ودمعتها	وسحرها وصبأها الأغيد النضر
يكاد من طول ما غنى خمائلها	يفوح من كل حرف جوها العطر
يكاد من كثر ما ضمته أغصنها	يرف من وجنتيها الورد والزهر
كأنه من تشكي جرحها مقل	يلح منها البكا الدامي وينحدر
يا أمي اليمن الخضرا وفانتتي	منك الفتون ومني العشق والسهر
ها أنت في كل ذراتي وملء دمي	شعر «تعنقه» الذكرى وتعنصر
وأنت في حضن هذا الشعر فاتنة	تطل منه، وحيناً فيه تستتر
وحسب شاعرها منها - إذا احتجبت	عن اللقا - أنه يهوى ويذكر
وأنها في مآقي شعره حلم	وأنها في دجاء اللهو والسمر
فلا تلم كبريأها فهي غانية	حسناً، وطبع الحسان الكبر والخفر
من هذه الأرض هذي الأغنيات، ومن	رياضها هذه الأنغام تنتثر
من هذه الأرض حيث الضوء يلثمها	وحيث تعنتق الأنسام والشجر
ما ذلك الشدو؟ من شاديه؟ إنهما	من أرض بلقيس هذا اللحن والوتر

## لا تعذليه فإن العذل يولعه

ابن رزيق البغدادي

لا تعذليه فإن العذل يولعه	قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في نصحه حداً أضربه	من حيث قدرت أن النصح ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً	من عذله فهو مضمنى القلب موجعه
قد كان مضطجعاً بالخطب يحمله	فضيقت بخطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت أن له	من النوى كل يوم ما يروعه
ما أب من سفرٍ إلا وأزعجه	رأي إلى سفرٍ بالعزم يرمعه
كأنما هو في حلٍّ ومترحلٍ	مؤكّلٍ بفضاء الله يذرعه
إذا الزمان أراه في الرحيل غني	ولو إلى السند أضحى وهو يرمعه
تأبى المطامع إلا أن تجشمه	للرزق كذا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الإنسان توصله	رزقاً ولادعة الإنسان تقطعه
قد ورع الله بين الخلق رزقهم	لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى	مسترزقاً وسوى الغايات تفعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد فُسمت	بغى إلا إن بغى المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه	إراثاً ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمراً	بالكرخ من فلك الأرزاز مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني	صفو الحياة وأني لا أودعه
وكم تشببت بي يوم الرحيل ضحى	وأدمعي مستهللات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق	عني بفرقتيه لكن أرقعه
إني أوسع عذري في جنائتيه	بالبين عنه وجرمي لا يوسعُه
رزقت ملكاً فلم أحسن سياسته	وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لايساً ثوب النعيم بلا	شكرٍ عليه فإن الله ينزعه
اعتصت من وجه خلي بعد فرقتيه	كأساً أجرع منها ما أجرعه

## لا تطرق الباب

عبدالرزاق عبد الواحد

لا تطرق الباب .. تدري أنتهم رحلوا  
 خذ المفاتيح وافتح ، أيها الرجل !  
 أدري ستذهب .. تستقصي نوافذهم  
 كما دأبت .. وتسعى حيثما دخلوا  
 تراقب الزاد .. هل ناموا وما أكلوا  
 وتطفيء النور.. لو .. لو مرة فعلوا !  
 وفيك ألف ابتهال لو نسوه لكي  
 بهم عيونك قبل النوم. تكتحل !

\* \* \*

لا تطرق الباب .. كانوا حين تطرقها  
 لا ينزلون إليها .. كنت تنفعل  
 ويضحكون .. وقد تقسو فتشتهم  
 وأنت في السر مشبوب الهوى جذل  
 حتى إذا فتحوها ، والتقيت بهم  
 كادت دموعك فرط الحب تنهمل !

\* \* \*

لا تطرق الباب .. من يومين تطرقها  
 لكنهم يا عزيز الشيب ما نزلوا !

سَتَبْصِرُ الْغُرْفَ الْبِكْمَاءِ مُطْفَأَةً  
 أضواؤها .. وبقاياهم بها هملاً  
 قمصانهم .. كتب في الرف .. أشرطة  
 على الأسيرة عافئوها وما سألوا  
 كانت أعز عليهم من نواظرهم  
 وها عليها سروب النمل تتقل!  
 وسوف تلقى لئى .. كم شاكسوك لئى  
 تبقى لهم .. ثم عافئهن وارتحلوا!  
 خذها .. لماذا إذن تبكي وتلثمها?  
 كانت أعز مناهم هذه القبل!

\*\*\*

يا أدمع العين .. من منكم يشاطرنى  
 هذا المساء ، وبدر الحزن يكتمل!  
 ها بيتي الواسع الفضفاض ينظر لي  
 وكل باب به مزلاجها عجل  
 كأن صوتاً يناديني ، وأسمعه  
 يا حارس الدار .. أهل الدار لن يصلوا

## لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب

عنتر بن شداد

ولا ينالُ العلى من طبعه الغضبُ	لا يحملُ الحقدَ من تعلو به الرتبُ
إذا جفوه ويسترضى إذا عتبوا	ومن يكنُ عبد قومٍ لا يخالفهمُ
واليومَ أحمي حماهمُ كلما نُكبوا	قد كنتُ فيما مضى أرعى جمالهمُ
من الأكارمِ ما قد تتسلُّ العربُ	لله درُّ بني عبسٍ لقد نسلوا
يومَ النزالِ إذا ما فاتني النسبُ	لئن يعيبوا سواي فهو لي نسبُ
قصيرةٌ عنك فالأيامُ تتقلبُ	إن كنتَ تعلمُ يا نعمانُ أن يدي
يلقى أخاك الذي قد عره العصبُ	اليومَ تعلمُ يا نعمانُ أي فتى
عند التقلبِ في أنيابها العطبُ	إن الأفاعي وإن لانت ملامسها
ويئنني وسنانُ الرمحِ مختضبُ	فتى يخوضُ غمارَ الحربِ مُبَسِّمًا
وأشرقَ الجوُّ وانشفت له الحجبُ	إن سلَّ صارمه سالت مضاربهُ
والطعنُ مثلُ شرارِ النارِ يلتهبُ	والخيلُ تشهدُ لي أنني أكفؤها
تركتُ جمعهمُ المعرورِ يُنهبُ	إذا التقيتُ الأعادي يومَ معركةٍ
وحشِ العظامِ وللخيالةِ السلبُ	لي النفوسُ وللطيرِ اللحومُ ولل
إنساً إذا نزلوا جناً إذا ركبوا	لا أبعده الله عن عيني غطارفةٍ
إلا الأسنةُ والهنديَّةُ القضبُ	أسودُ غابٍ ولكن لا نيوبَ لهم
مثلُ السراجينِ في أعناقها القبُ	تعدو بهم أعوجياتٌ مضمرةٌ
بالطعنِ حتى يضحَّ السرجُ واللَّبُّ	ما زلتُ ألقى صدورَ الخيلِ مندقاً
والحرسُ لو كانَ في أفواههمُ خطبوا	فا لعمي لو كانَ في أجفانهمُ نظروا
والضربُ والطعنُ والأفلامُ والكُتبُ	والنفعُ يومَ طرادِ الخيلِ يشهدُ لي



## فيم نخشى الكلمات

## نازك الملائكة

وهي أحياناً أكفُّ من ورودِ  
بارداتِ العِطْرِ مرَّتْ عذبةً فوقِ خدودِ  
وهي أحياناً كوؤسٌ من رحيقِ مُنْعِشِ  
رشَقَتْهَا, ذاتِ صيفٍ, شَفَّةٌ في عَطَشِ ?  
\*\*

فيم نخشى الكلمات ؟  
إنَّ منها كلماتٍ هي أجراسٌ خفيَّةُ  
رَجَعُهَا يُعَلِّينَ من أعمارنا المنفعلاتُ  
فترةً مسحورةَ الفجرِ سخيَّةُ  
قَطَرَتْ حساً وحبّاً وحياةُ  
فلماذا نحنُ نخشى الكلمات ؟  
\*\*

نحنُ لُدْنَا بالسكونِ  
وصممتنا, لم نشأ أن تكشف السرَّ الشِّفَاهُ  
وحسبنا أنّ في الألفاظِ غولاً لا نراهُ  
قابعاً تُخَبِّئُهُ الأحرفُ عن سَمْعِ القرونِ  
نحنُ كبَلْنَا الحروفِ الظامئهُ  
لم نَدْعُهَا تفرشُ الليلَ لنا  
مِسْنَدًا يَقْطُرُ موسيقىَ وعِطْرًا ومُنَى  
وكوؤسًا دافئهُ  
\*\*

فيم نخشى الكلمات ؟  
إنها بابٌ هَوَى خَلْفِيَّةً يَنْفُذُ منها  
عَدْنَا المُبْهَمُ فلنرفع ستارَ الصمتِ عنها  
إنها نافذةٌ ضوئيَّةٌ منها يُطَلُّ

ما كتمناه وغلّفناه في أعماقنا  
من أمانينا ومن أشواقنا  
فمتى يكتشف الصمتُ المملُّ  
أنا عُدنا نحبّ الكلمات ؟  
\*\*  
ولماذا نحن نخشى الكلمات  
الصديقاتِ التي تأتي إلينا  
من مدى أعماقنا دافئة الأحرفِ نزه ؟  
إنها تقجونا , في عَفْلَةٍ من شفّتنا  
وتغنينا فتتألّ علينا ألفُ فكره  
من حياةٍ خِصبة الآفاقِ نضره  
رَقَدَتْ فينا ولم تدرِ الحياة  
وغداً تُلقِي بها بين يدينا  
الصديقاتُ الحريصاتُ علينا , الكلمات  
فلماذا لا نحبّ الكلمات ؟